إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة سبتمبر ٢٠١٦ م

عشراً من العشر

"وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: وَاللاَّوِيُّونَ تُكَلِّمُهُمْ وَتَقُولُ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعُشْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَصِيبًا لَكُمْ، تَرْفَعُونَ مِنْهُ رَفِيعَةَ الرَّبِّ: عُشْرًا مِنَ الْعُشْرِ، فَيُحْسَبُ لَكُمْ. إِنَّهُ رَفِيعَتُكُمْ كَالْحِنْطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ، وَكَالْمِلْءِ مِنَ الْمِعْصَرَةِ. فَهكَذَا تَرْفَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا رَفِيعَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عُشُورِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. تُعْطُونَ مِنْهَا رَفِيعَةَ الرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ" (عدد ١٨: ٢٥-٢٨)

لما اختار الرب سبط لاوي ليكون مكرساً له لم يعطهم نصيباً في أرض الموعد بل قال عنهم ليشوع: "لأنه ليس للاويين قسم في وسطكم، لأن كهنوت الرب هو نصيبهم" (يش١٨:٧). إلا أنه فرض على باقي أسباط بني إسرائيل أن يعطوا عشور غلتهم وبيدرهم ومعاصرهم وبهائمهم للاويين نصيباً. والأمر العجيب الذي نراه في النص الكتابي السابق أنه عاد وأمر اللاويين أنفسهم أن يعشروا تلك العشور التي يتلقونها من باقي الأسباط ويقدموها للرب وبذلك يكون الجميع، بما فيهم اللاويين، خاضعين لقانون العشور.

قد يتعجب المرء للوهلة الأولى من أمر الرب هذا للاويين. ألم يمنعهم الرب من امتلاك نصيب في الأرض؟ ألم يكرسوا كل حياتهم لخدمة الرب وهيكله؟ أليست عشور باقي الأسباط هي التي يتعيشون منها ويسدون بها احتياجاتهم واحتياجات أسرهم؟ لماذا يصر الرب أن يعشر اللاويون العشور؟ عشر العشور يعني عشر عشرة بالمائة أي واحد بالمائة. ماذا يمثل هذا الواحد بالمائة، الذي يمثل الكثير بالنسبة للاويين، بالنسبة للرب؟!

لقد أراد الرب في الواقع أن يؤكد للاويين أن تكريسهم حياتهم لخدمة الرب لا يعطيهم امتيازات خاصة ولا يعفيهم من واجبهم الروحي حيث أنهم مطالبون بإتمامه مثلهم مثل باقي الشعب.

في الواقع، هذا النص الكتابي الرائع لا يخص فقط اللاويين في العهد القديم بل يخص أيضاً الكهنة في العهد الجديد. ولكن كيف ينطبق هذا النص على الكاهن وأسرته؟

– الكهنوت لا يعفي الكاهن وزوجته من تقديم عشور دخلهما للرب. صحيح أن الكاهن وأسرته قد يكونا بقبوله الكهنوت قد انتقلا من مستوى معيشي أعلى إلى مستوى معيشي أقل وقد ارتضيا بكل سرور أن يدخلا من الباب الضيق في هذا الشأن إلا أن ذلك لا يبرر لهما الاستعفاء من تقديم عشورهما مثلما لم يعفي الرب اللاويين من تقديم عشور العشور. فحتى لو كان دخل الكاهن وزوجته قليل كما العشر فإنه لا يزال مطالباً أمام الله بتعشير هذا العشر.

– الكهنوت لا يعفي الكاهن وزوجته من تقديم عشور وقتهما للرب. قد يتعجب البعض قائلاً: ألم يعطِ الكاهن وزوجته حياتهما كلها للرب؟ نعم لقد كرس الكاهن وزوجته حياتهما لخدمة الرب ولكنهما مازالا في حاجة لإعطاء عشور وقتهما لعلاقتهما الشخصية به بعيداً عن متطلبات وأعباء الخدمة. مازالا مطالبين بالسهر على قانونهما الروحي الشخصي.

– عندما يعطي الكاهن وزوجته عشورهما للرب ويختبران حلول بركة الرب في بيتهما، وأموالهما، ووقتهما، وصحتهما، وأولادهما فإنه عندما يتحدث الكاهن عن تلك الوصية مع شعبه فعندئذ يكون يتحدث لا كمن يعظ بكلام نظري ولكن كمن اختبر نعمة إطاعة تلك الوصية واكتسب قوتها في حياته وحياة أسرته.

– عندما يعطي الكاهن وزوجته عشورهما للرب فإنهما يعلمان أبنائهما ويعوداهم على تنفيذ تلك الوصية بكل غيرة وفرح.

– إعطاء الكاهن وزوجته عشورهما للرب هو اختبار إيماني عميق وعلاج مضاد لكل من القلق من الغد والتذمر على الطريق الكرب. إنه اختبار أرملة صرفة صيدا، والأرملة صاحبة الفلسين.

"أَيَسْلُبُ الإِنْسَانُ اللهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقْدِمَةِ. قَدْ لُعِنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هذِهِ الأُمَّةُ كُلُّهَا. هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوَى السَّمَاوَاتِ، وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ. وَأَنْتَهِرُ مِنْ أَجْلِكُمْ الآكِلَ فَلاَ يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ، وَلاَ يُعْقَرُ لَكُمُ الْكَرْمُ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَيُطَوِّبُكُمْ كُلُّ الأُمَمِ، لأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسَرَّةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (ملا٣: ٨-١٢)

فيا ليتكم تكونون جميعاً أرض مسرة للرب!!